التعاون مع العدو الصهيوني كشف مسؤوليتها اكثر في استمرار الاحتلال الصهيوني لقرى الشريط الحدودي بصورة غير مباشرة ، بحيث اصبحت اداة الاحتلال في تلك المنطقة ، الامر الذي يحرج كل القوى السياسية التقليدية التي كانت متواطئة معها في مراحل سابقة ، ويدفعها الى تجنب التعامل معها · وعلى الصعيد الدولي ، باتت القوى الانعزالية مسؤولة عن عدم تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ ، لانها ترفض تسليم المواقع التي تسلمتها من الصهاينة ، الى قوات الطوارىء الدولية ، وبالتالي مسؤولة عن تأزم الوضع في الجنوب ·

ومن جهة اخرى فان اساليب الارهاب التي تتبعها القوات الانعزالية ومعها العدو الصهيوني ، في قرى الشريط الحدودي ، المتمثلة في المداهمات ، وعمليات التفتيش ، والاعتقال ، وحرق المزروعات ، ونسف البيوت ، والضغط على الشبان لارغامهم على حمل السلاح والانخراط في جيش سعد حداد ، باءت بالفشل ، على الرغم من كل اشكال القهر والقمع ، بل على العكس ، اسهمت هذه الاساليب في التعبئة الوطنية في الجنوب ضد القوى الصهيونية · وليس ادل على ذلك من العريضة التي وقعها ستون من رؤساء بلديات ومخاتير قرى الجنوب ، وقدمها وفد منهم الى رئيس الحكومة ، والتي تضمنت المطالب التالية :

١ ـ « انتشار قوات الجيش اللبناني الشرعي المبني على اسس وطنية سليمة في كافة المناطق الجنوبية حتى الحدود الدولية ، او من يقوم مقامه حاليا ، ونعني بذلك قوات الامم المتحدة » ·

٢ ـ « العمل على اغلاق ما يسمي « بالجدار الطيب » لانه سيبقى مصدر شر وقلق لكافة ابناء الجنوب ، واسفينا في جسم الحل المعتمد فيه » ·

٣ ـ « الاسراع في اعادة اهالي القرى الحدودية الذين مضى على تهجيرهم ما يقارب السنتين ، والذين يحول دون عودتهم ما سبق واشرنا اليه من انفلات العصابات المجرمة في الجنوب » ·

٤ ـ « التعويض الكامل لكافة ابناء الجنوب ، واعتبار ما لحق بهم من اضرار ، سواء لجهة حرمانهم من استثمار اراضيهم وحقولهم ، او لجهة نسف وحرق منازلهم ، ناتجا عن عدوان اسرائيلي وتكليف مجلس الجنوب بتنفيذ ذلك فورا » ·

لقد اصبحت القوى الانعزالية غير قادرة على التراجع بسهولة عن مشروعها الذي انتقل منذ فترة الى مرحلة الهجوم ضد الوجود العربي في لبنان ·

كذلك ، فان الجانب الصهيوني ، يعمل كما سبق واشرنا ، على ابقاء التوتر قائما في لبنان ، ويسعى الى دفع الامور نحو الانفجار ، ونقله فيما بعد الى الاقطار العربية المجاورة ·

كل ذلك يعني ، ان الاوضاع في لبنان والجنوب ، سائرة نحو مزيد من التعقيد طالما ان المشروع الانعزالي لم توجه له ضربات موجعة في الصميم ·

وعلى هذا الاساس ، فان العمل على الحاق الهزيمة بالمشروع الانعزالي يشكل مفتاح الحل بالنسبة للمشكلة اللبنانية ، وذلك يقتضي اعتماد برنامج واضح للتصدي لهذا المشروع يستند الى المنطلقات التالية :